
دَبدوب
الصيّاد

نَهَضَ دَبْدُوبٌ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ . وَاسْتَعَدَّ أَنْ يَقْضِيَ يَوْماً طَيِّباً فِي صَيْدِ السَّمَكِ مَعَ صَدِيقَتِهِ الدُّبَّةِ الصَّغِيرَةِ بَشُّونَةَ !

قَالَ لَهَا :

ـ « تَعَلَّمْتُ جَيِّداً كَيْفَ أَصْطَادُ . السَّمَكُ لَا يَهْرُبُ مِنِّي أَبَداً ! »



وَحَمَلَ الصَّديقانِ الصَّغيرانِ عُدَّةَ الصَّيْدِ ، وَذَهَبا بِقَلبٍ مَمْلُوءٍ بالأَملِ ....

وَصَلا الى حَافَّةِ مَجْرَى ماءٍ صَغيرٍ وَوَقَفا : كانَ هُناكَ قارِبٌ مَرْبُوطٌ بِالشَّاطِئِ يَهْتَزُّ بِلُطْفٍ في مَجْرَى الماءِ ...

دَعَا دَبْدُوبُ بَشُّونَةَ أَنْ تَصْعَدَ إلى القَارِبِ . فَسَأَلَت :

– « هَل نَحْنُ ذَاهِبَانِ فِي نُزْهَةٍ » ؟

أَجَابَ دَبْدُوبُ : « لَيْسَ هٰذَا لِلنُّزْهَةِ يَا عَزِيزَتي . أَنْتِ تُجَذِّفِين بِالمِجْذَافِ وَأَنَا أَصْطَادُ ٱلسَّمَكَ ! »

حِينَ رَاحَت بَشُّونَةُ تُحَرِّكُ



ٱلقَارِبَ بِصُعُوبَةٍ ، أَخَذ دَبْدُوبُ
يَرْمِي خَيْطَ الصَّيْدِ ، ثُمَّ يَلُفُّهُ
عَلَى ٱلْبَكَرَة مِنَ جَدِيدٍ وَيَرْمِيهِ
ثَانِيَةً ... وَثَالِثَةً ... وَ ...

وَعَلِقَ ٱلخَيْطُ وَاشْتَدَّ كَثِيراً .
فَصَرَخَ دَبْدُوبُ وَهُوَ يُجَرِّبُ أَنْ
يَسْحَبَ ٱلْخَيْطَ :

ـ « سَاعِدِينِي يَا بَشُّونَةُ ! أَظُنُّ
هٰذِهِ سَمَكَةً عَظِيمَةً تُرِيدُ أَن تَجُرَّنَا »
أَسْرَعَتْ بَشُّونَةُ تَشُدُّ مَعَهُ بِكُلِّ
قُوَّتِهَا ... وَسَحَبَا ٱلْخَيْطَ ... لم
يَعْلَق بالصِّنَّارَةِ غَيْرُ كُومَةٍ مِنَ
ٱلعُشْبِ .

أَخِيراً ، عَبَرَت بَشُّونَةُ ٱلْجَدْوَلَ
إِلَى الجَانِبِ الآخَرِ . بَعْدَمَا
نَشَرَتْ ثَوْبَهَا لِيَنْشَفَ ، إسْتَعَدَّتْ



جَيِّداً وَأَلقَت خَيْطَهَا فِي اتِّجَاهِ
خَيْطِ دَبْدُوبٍ .
وَقالَت : «بِهذِهِ الطَّرِيقَةِ سَوْفَ
نَصْطَادُ شَيْئاً ، مِنْ كُلِّ بُدٍّ .
سَوْفَ أَلْتَذُّ بالسَّمَكِ الْمقْلِيِّ
الَّذِي سَنَأْكُلُهُ بَعْدَ قَلِيل !»

لٰكِن دُبَّيْنا الصَّغِيرَيْنِ لمْ يَحْسَبا
حِسَابَ خُبْثِ سَمَكَةِ الشَّبُّوطِ
المُجَرَّبَةِ الَّتي كانَتْ تَسبَحُ هُناكَ
في المَاءِ العَمِيقِ ...
لمَّا رَأَتِ الصَّنَّارَتَينِ الوَاحِدَةَ
تِجَاهَ الأُخْرَى أَخَذَت تَضْحَكُ في



سِرِّها . وَأَمْسَكَت صِنَّارَةَ بَشُّونَةَ

وَعَلَّقَتْهَا بِصَنَّارَةِ دَبْدُوبٍ

« لِيَكُنْ مَا يكُونُ ... »

« لَقَدْ أَمْسَكْتُ شَيْئاً ... »

قَالَ ٱلدُّبَّانُ الصَّغِيرَانِ هٰذِهِ

الْكَلِمَاتِ فِي وَقْتٍ مَعاً . وَرَاحا
يَشُدَّانِ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْ جِهَةٍ !
مِنْ كَثْرَةِ الشَّدِّ سَقَطَ كُلٌّ مِنهُما
مُتَدَحْرِجاً عَلَى العُشْبِ . وَلَمْ يَتْرُكْ
أَحَدٌ مِنْهُمَا خَيْطَهُ !
عِنْدَمَا نَظَرَا إلى مَا حَدَثَ لَهُمَا .
حَزِنا كَثيراً . وَقَالا :
ـ وَدَاعاً أَيُّهَا الصَّيْدُ ! وَدَاعاً
أَيُّهَا السَّمَكُ المَقْلِيُّ !
وَكَانَ في سَلَّةِ بَشُّونَةَ بَعْضُ



الطَّعامِ . قَدَّمَت الى صَديقِها
دَبْدوبٍ شَطيرَةً بالزُّبْدَةِ وَٱلْعَسَلِ ،
وَأَخَذَتْ هِيَ شَطيرَةً .
وَجَلَسا عَلى العُشْبِ في الشَّمْسِ
يَأْكُلانِ .


سلسلة سلوة الصّغار
حسّون الصّغير
دبدوب الصيّاد
لعّوبة
ناريمان والكنز
مُنظِّف المداخن
بيف الصّغير
نينت
الأرنب الفرحان
كوان - كوان
كريك - كراك
پرسي طائر البنجو
الجدي بشّور
منشورات مكتبة سمير
شارع غورو • هاتف : ٢٢٦٠٨٥ • بيروت